

الوسائل التعليمية من منظور القرآن الكريم *Educational Aids from a Qur'anic Perspective*

أد بن قبلية مختارية

علي بن عزة*

قسم الدراسات اللغوية والأدبية . كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية . كلية الأدب العربي والفنون

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم ، الجزائر

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم ، الجزائر

مختبر الدراسات اللغوية والأدبية في الجزائر من العهد التركي

مختبر الدراسات اللغوية والأدبية في الجزائر من العهد التركي

إلى نهاية القرن العشرين

إلى نهاية القرن العشرين

mokhtaria.benkablia@univ-mosta.dz

ali.benazza@univ-mosta.dz

تاريخ النشر: 2026-06-09

تاريخ القبول: 2026-05-01

تاريخ الاستلام: 2026-03-18

الملخص :

يهدف هذا المقال إلى الكشف عن طبيعة الوسائل التعليمية التي عرضها القرآن الكريم، حيث يسعى البحث إلى بيان مفهوم الوسائل التعليمية في الفكر التربوي، ثم استقراء الآيات القرآنية التي تتضمن نماذج متنوعة من هذه الوسائل مثل القصة القرآنية، وضرب الأمثال، والحوار، والتجربة الحسية، والتصوير البلاغي، وتحليلها تحليلًا تربويًا يكشف عن وظائفها التعليمية؛ وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الاستنباطي من خلال تحليل النصوص القرآنية واستنباط الدلالات التربوية الكامنة فيها، وربطها بالمبادئ التي تؤكد عليها نظريات التعليم الحديثة، وقد توصلت الدراسة إلى أن القرآن الكريم قدّم نموذجاً تربوياً متكاملًا في توظيف الوسائل التعليمية، يتميز بالتنوع والمرونة والقدرة على التأثير في المتلقي، ويؤكد ذلك على إمكانية الاستفادة منه في تطوير طرائق التدريس المعاصرة وتعزيز فاعلية العملية التعليمية في مختلف المراحل الدراسية.

الكلمات المفتاحية: الوسائل التعليمية، القرآن الكريم، الأساليب التربوية في القرآن، تعليمية اللغة العربية، المنهج التربوي القرآني.

Abstract :

This article aims to explore the nature of educational aids presented in the Qur'an. The study seeks first to define the concept of educational aids within educational thought, and then to examine Qur'anic verses that include diverse models of these aids—such as the Qur'anic narrative, parables, dialogue, sensory experience, and rhetorical imagery—analyzing them from an educational perspective in order to reveal their instructional functions.

The study adopts a descriptive-inferential method, based on the analysis of Qur'anic texts and the derivation of their underlying educational implications, while relating these to the principles emphasized in modern learning theories.

The findings indicate that the Qur'an presents an integrated educational model in its use of educational aids, characterized by diversity, flexibility, and a strong capacity to influence the learner. This underscores the possibility of benefiting from this model in developing contemporary methods and enhancing the effectiveness of the educational process across different educational levels.

Keywords: Educational Aids, The Qur'an, Islamic Education, Educational Styles in the Qur'an, Arabic Language Pedagogy, Qur'anic Educational Methods.

Keywords: Educational Media, Holy Qur'an, Qur'anic Pedagogical Methods, Arabic Language Education, Qur'anic Educational Approach.

*المؤلف المرسل: علي بن عزة

المقدمة

تُعَدُّ الوسائل التعليمية إحدى الركائز الأساسية في العملية التعليمية الحديثة، إذ تسهم في تسهيل عملية التعلّم، وتساعد المتعلمين على فهم المفاهيم واستيعاب المعارف بطريقة أكثر وضوحًا وفاعلية. فالوسائل التعليمية لا تقتصر على كونها أدوات مساعدة فحسب، بل تمثل عنصراً تربوياً مهماً يسهم في توضيح الأفكار المجردة وتحويلها إلى خبرات محسوسة يمكن للمتعلم إدراكها وفهمها بسهولة. يتبين التأمل في النص القرآني أن القرآن الكريم قد استخدم مجموعة متنوعة من الوسائل التعليمية التي تخاطب العقل والوجدان معاً، وتساعد على إيصال المعاني بطريقة مؤثرة وعميقة. فقد اعتمد القرآن الكريم في خطابه التعليمي على وسائل متعددة مثل القصة القرآنية التي تقدم الأحداث والعبر بأسلوب مؤثر، وضرب الأمثال الذي يقرب المعاني المجردة إلى الأذهان، والحوار الذي ينمي التفكير ويشير التأمل، إضافة إلى المشاهد الحسية والتصوير البلاغي الذي يجسد المعاني ويجعلها أكثر وضوحاً لدى المتلقي (قطب، 1992، ص 45).

انطلاقاً مما سبق؛ تبرز أهمية دراسة الوسائل التعليمية في القرآن الكريم من منظور تربوي؛ إذ تسهم هذه الدراسة في الكشف عن البعد التربوي للنص القرآني، وتوضّح ما يتضمنه من أساليب تعليمية ذات أثر عميق في بناء المعرفة وتنمية التفكير لدى المتعلم. كما أن تحليل هذه الوسائل يمكن أن يفتح آفاقاً جديدة للاستفادة من المنهج القرآني في تطوير العملية التعليمية المعاصرة، خاصة في مجال تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية، عن طريق توظيف القصة والمثال والحوار وغيرها من الأساليب القرآنية في العملية التعليمية بما يسهم في تعزيز الفهم وتنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين.

لقد شهدت العملية التعليمية في العصر الحديث تطوراً ملحوظاً في مجال الوسائل التعليمية، حيث أصبحت هذه الوسائل جزءاً أساسياً من منظومة التعليم لما لها من دور في تسهيل عملية التعلّم وتوضيح المفاهيم المجردة وتعزيز فهم المتعلمين للمحتوى التعليمي. وقد أكدت الدراسات التربوية الحديثة أن تنوع الوسائل التعليمية يسهم في زيادة فاعلية التعليم وتحقيق تعلّم أعمق وأكثر استدامة لدى المتعلمين (زيتون، 2003، ص 85).

عند التأمل في الخطاب القرآني يتضح أنه تضمن عدداً كبيراً من الوسائل التي يمكن عدّها وسائل تعليمية ذات أبعاد تربوية عميقة، مثل القصة القرآنية، وضرب الأمثال، والحوار، والمشاهدة الحسية، و

التي تسهم في ترسيخ المعاني وتوضيح المفاهيم وإثارة التفكير لدى المتلقي. وقد أشار عدد من الباحثين في التربية الإسلامية إلى أن القرآن الكريم قدّم نموذجاً تربوياً متكاملًا في التعليم والتوجيه يعتمد على تنويع الوسائل والأساليب بما يتناسب مع طبيعة الإنسان وطرائق تعلمه (النجار، 2008، ص 63). وانطلاقاً من ذلك، تتمثل مشكلة هذه الدراسة في محاولة الكشف عن الوسائل التعليمية التي تضمنها القرآن الكريم وتحليل دلالاتها التربوية، وإبراز إمكانية الاستفادة منها في تطوير العملية التعليمية المعاصرة.

سؤال الدراسة الرئيس:

ما الوسائل التعليمية التي عرضها القرآن الكريم، وما دلالاتها التربوية؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والتربوية، من أبرزها:

1. التعرف على مفهوم الوسائل التعليمية في الفكر التربوي المعاصر،
2. إبراز الوسائل التعليمية التي وردت في القرآن الكريم،
3. بيان إمكانية الاستفادة من الوسائل التعليمية القرآنية في تطوير العملية التعليمية المعاصرة.

أهمية الدراسة

الأهمية العلمية: تتمثل الأهمية العلمية لهذه الدراسة في إبراز البعد التربوي في القرآن الكريم، والكشف عما يتضمنه من أساليب ووسائل تعليمية تسهم في بناء المعرفة وتنمية التفكير لدى المتعلم.

الأهمية التطبيقية: تظهر الأهمية التطبيقية للدراسة في إمكانية الاستفادة من الوسائل التعليمية التي عرضها القرآن الكريم في تطوير أساليب التدريس الحديثة، ولا سيما في مجال تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية، عن طريق توظيف القصة والحوار وضرب الأمثال وغيرها من الوسائل القرآنية في العملية التعليمية.

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي الاستنباطي، وهو منهج يقوم على تحليل النصوص القرآنية التي تتضمن أساليب ووسائل تعليمية، ثم استنباط الدلالات التربوية الكامنة فيها، وربطها

بالمفاهيم التربوية المعاصرة. ويعدّ هذا المنهج من المناهج المناسبة للدراسات التربوية التي تهدف إلى الكشف عن الأبعاد التعليمية في النصوص الشرعية وتحليلها تحليلًا علميًا منهجيًا

المبحث الأول: مفهوم الوسائل التعليمية

أولاً: تعريف الوسائل التعليمية لغةً واصطلاحاً

يعد مفهوم الوسائل التعليمية من المفاهيم الأساسية في الفكر التربوي المعاصر، إذ تمثل إحدى الأدوات المهمة التي يعتمد عليها المعلم في نقل المعرفة وتوضيح المفاهيم للمتعلمين. ويعود الاهتمام بها إلى إدراك التربويين لأهميتها في تسهيل عملية التعلّم وجعلها أكثر فاعلية وتأثيراً في المتعلم. أما من الناحية اللغوية، فإن كلمة وسيلة تعني ما يُتقرب به إلى الشيء أو ما يُتخذ طريقاً للوصول إلى غاية معينة.

أما في الاصطلاح التربوي فقد تعددت تعريفات الوسائل التعليمية، إلا أنها تتفق في جوهرها على أنها أدوات تساعد على تسهيل عملية التعليم والتعلّم. ويعرفها حسن حسين زيتون بأنها مجموعة الأدوات والمواد والأجهزة التي يستخدمها المعلم في الموقف التعليمي بهدف توضيح المعاني وتسهيل عملية التعلّم وتحقيق الأهداف التعليمية (زيتون، 2003، ص 88). كما يرى حسن شحاتة أن الوسائل التعليمية هي كل ما يستخدمه المعلم من أدوات حسية أو تقنية بهدف نقل المعرفة إلى المتعلم بطريقة واضحة ومشوقة (شحاتة، 2001، ص 214).

انطلاقاً من هذه التعريفات يمكن القول إن الوسائل التعليمية تمثل عنصراً مهماً في العملية التعليمية، لأنها تساهم في تقريب المفاهيم المجردة إلى أذهان المتعلمين وتساعد على فهم المعلومات بصورة أكثر وضوحاً.

ثانياً: أهمية الوسائل التعليمية في التعليم

تحتل الوسائل التعليمية مكانة مهمة في العملية التعليمية لما تؤديه من دور كبير في تحسين جودة التعليم وتسهيل فهم المادة العلمية لدى المتعلمين؛ فقد أثبتت الدراسات التربوية أن استخدام هذه الوسائل يساهم في جعل التعلّم أكثر فاعلية وتأثيراً، وذلك بفضل إشراك أكثر من حاسة في هذه العملية.

تبرز أهمية الوسائل التعليمية في عدة جوانب، من أهمها أنها تساعد على توضيح المفاهيم المجردة وتحويلها إلى صور محسوسة يسهل إدراكها وفهمها من قبل المتعلمين، كما أنها تساهم في جذب انتباه

الطلبة وإثارة دافعتهم نحو التّعلّم، الأمر الذي يزيد من تفاعلهم مع المحتوى التعليمي. إضافة إلى ذلك فإنّ الوسائل التعليمية تساعد على ترسيخ المعلومات في الذاكرة، لأن التّعلّم الذي يعتمد على الخبرة الحسية يكون أكثر ثباتاً واستمراراً (زيتون، 2003، ص 85). كما تسهم الوسائل التعليمية في مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، حيث تختلف قدرات الطّلبة وأنماط تعلمهم، ولذلك فإن تنويع الوسائل التعليمية يساعد على تقديم المادة العلمية بطرق متعددة تناسب مختلف المتعلمين. وقد أشار رشدي أحمد طعيمة إلى أن استخدام الوسائل التعليمية يسهم في تطوير العملية التعليمية ويجعلها أكثر تفاعلاً بين المعلم والمتعلم (طعيمة، 2010، ص 137). وبناءً على ذلك، فإن الوسائل التعليمية لم تعد مجرد أدوات مساعدة في التدريس، بل أصبحت جزءاً أساسياً من تصميم المواقف التعليمية في التربية الحديثة.

ثالثاً: أنواع الوسائل التعليمية في التربية الحديثة

شهدت الوسائل التعليمية تطوراً كبيراً مع تطور العلوم التربوية والتكنولوجيا الحديثة، مما أدى إلى ظهور أنواع متعددة منها يمكن استخدامها في العملية التعليمية. وقد صنف التربويون الوسائل التعليمية إلى عدة أنواع بحسب الحواس التي تعتمد عليها في نقل المعلومات. فمن أبرز هذه الأنواع؛ الوسائل البصرية، وهي الوسائل التي تعتمد على حاسة البصر في تقديم المعلومات، مثل الصور والرسومات والخرائط واللوحات التعليمية والنماذج والمجسمات. وتساعد هذه الوسائل على توضيح المفاهيم وإعطاء المتعلم تصوراً بصرياً واضحاً للموضوعات التعليمية.

من أنواع الوسائل أيضاً؛ الوسائل السمعية التي تعتمد على حاسة السمع في نقل المعرفة، مثل التسجيلات الصوتية والبرامج الإذاعية التعليمية، وهي تسهم في تنمية مهارات الاستماع لدى المتعلمين. كما ظهرت الوسائل السمعية البصرية التي تجمع بين الصوت والصورة في الوقت نفسه، مثل الأفلام التعليمية ومقاطع الفيديو والبرامج التعليمية المصورة، وتعد هذه الوسائل من الأكثر تأثيراً في المتعلم لأنها تخاطب أكثر من حاسة في الوقت نفسه.

مع التطور التكنولوجي في العصر الحديث؛ ظهرت الوسائل التعليمية الرقمية مثل الحاسب التعليمي، والسبورة الذكية، ومنصات التعليم الإلكتروني، وقد أصبحت هذه الوسائل جزءاً مهماً من بيئة التّعلّم الحديثة لما توفره من إمكانيات كبيرة في عرض المعلومات وتفاعل المتعلمين معها (زيتون، 2003، ص 94). وبذلك يتضح أن تنوع الوسائل التعليمية يسهم في تطوير العملية التعليمية

ويجعلها أكثر فاعلية، كما يساعد المعلم على اختيار الوسيلة المناسبة لتحقيق الأهداف التعليمية بطريقة أفضل.

المبحث الثاني: الوسائل التعليمية في القرآن الكريم

يتميز القرآن الكريم بأسلوب تربوي فريد يقوم على تنوع الوسائل والأساليب التي تساعد على إيصال المعاني وترسيخ القيم في نفوس المتلقين. وقد استخدم القرآن الكريم عدداً من الوسائل التعليمية التي تسهم في تنمية التفكير وإثارة التأمل لدى الإنسان، مثل القصة، وضرب الأمثال، والحوار، والمشاهدة الحسية، والتصوير البلاغي. ويكشف هذا التنوع عن منهج تربوي متكامل يهدف إلى تعليم الإنسان وتوجيهه بأساليب تتناسب مع طبيعة إدراكه وقدرته على الفهم والتأمل.

أولاً: القصة القرآنية

تعد القصة من أبرز الوسائل التعليمية التي استخدمها القرآن الكريم في تعليم الإنسان وتوجيهه، إذ تمتاز القصة بقدرتها على جذب الانتباه وإثارة التفكير، كما تساعد على ترسيخ المعاني والقيم في نفوس المتلقين. وقد وردت في القرآن الكريم العديد من القصص التي تحمل دلالات تربوية عميقة، مثل قصص الأنبياء والأمم السابقة. ومن أوضح الأمثلة على ذلك قصة يوسف عليه السلام التي وردت في سورة يوسف، حيث قال الله ﷻ: ﴿لَحْنُ نَقْصٍ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ﴾ (يوسف: 3).

ثانياً: ضرب الأمثال

يعد ضرب الأمثال من الوسائل التعليمية المهمة في القرآن الكريم، إذ يسهم في تقريب المعاني المجردة إلى الأذهان عن طريق تشبيهها بأمر محسوسة يسهل إدراكها. وقد استخدم القرآن الكريم الأمثال في مواضع عديدة بهدف توضيح الحقائق وترسيخ المفاهيم في أذهان الناس.

قال ﷻ: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الحشر: 21) كما قال سبحانه: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ﴾ (العنكبوت: 43). ومن الأمثلة الواضحة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾ (البقرة: 261). ويظهر في هذا المثال كيف يستخدم القرآن صورة حسية مألوفة لدى الإنسان - وهي الزراعة - لتوضيح مفهوم مضاعفة الأجر، مما يسهل فهم الفكرة ويجعلها أكثر تأثيراً في النفس.

ثالثاً: الحوار

يعد الحوار من الوسائل التعليمية الفعالة التي استخدمها القرآن الكريم في عرض الأفكار وتوضيح الحقائق، حيث يسهم الحوار في تنمية التفكير لدى الإنسان ويشجعه على التأمل في القضايا المطروحة. ومن أبرز أمثله في القرآن الكريم حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه، حيث قال ﷺ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ (مريم: 42). كما يظهر الحوار أيضاً في قصة إبراهيم مع قومه عندما حطّم الأصنام، فقالوا له: ﴿قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْئَةِ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ "قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ" (الأنبياء: 62-63). ويهدف هذا الحوار إلى إثارة التفكير لدى القوم وإقناعهم بفساد معتقداتهم بفضله أسلوب عقلي منطقي.

رابعاً: المشاهدة الحسية والتجربة

اعتمد القرآن الكريم أيضاً على أسلوب المشاهدة الحسية والتجربة في تعليم الإنسان، حيث يدعو القرآن الإنسان إلى التأمل في الظواهر الكونية وملاحظة مظاهر القدرة الإلهية في الكون. ومن أبرز الأمثلة على ذلك قصة إحياء الطيور في قصة إبراهيم عليه السلام، حيث قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ...﴾ (البقرة: 260). وهذا الأسلوب يحفز الإنسان على التفكير والملاحظة واكتشاف الحقائق عن طريق النظر في الكون.

يتضح مما سبق أنّ القرآن الكريم استخدم وسائل تعليمية متعددة ومتنوعة في توجيه الإنسان وتعليمه، مثل القصة، وضرب الأمثال، والحوار، والمشاهدة الحسية، والتصوير البلاغي. ويكشف هذا التنوع عن منهج تربوي متكامل يعتمد على مخاطبة العقل والحواس معاً، مما يسهم في ترسيخ المعاني وتنمية التفكير لدى المتلقي. كما يدل ذلك على أن القرآن الكريم لم يكن مجرد كتاب تشريع وهداية، بل هو أيضاً مصدر غني بالأساليب التعليمية التي يمكن الاستفادة منها في تطوير العملية التعليمية المعاصرة.

خامساً: التصوير البلاغي

يتميز القرآن الكريم بأسلوب تصويري بليغ يجعل المعاني المجردة تبدو كأنها مشاهد حية يراها الإنسان بعينه. ويعد التصوير البلاغي وسيلة تعليمية فعالة لأنه يُقَرِّب المعاني إلى الذهن ويجعلها أكثر

وضوحاً وتأثيراً. ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ (العنكبوت: 41). حيث يُصوِّر القرآن ضَعْف الاعتماد على غير الله بصورة حسية واضحة هي ضَعْف بيت العنكبوت، مما يجعل المعنى أكثر وضوحاً وتأثيراً في نفس المتلقي. كما يظهر التصوير البلاغي في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ...﴾ (النور: 35). ويقدم هذا النص صورة بديعة تُقَرِّب مفهوم الهداية والنور الإلهي إلى أذهان الناس.

يتضح مما سبق أن القرآن الكريم قد استخدم وسائل تعليمية متعددة ومتنوعة في توجيه الإنسان وتعليمه، مثل القصة، وضرب الأمثال، والحوار، والملاحظة الحسية، والتصوير البلاغي. ويكشف هذا التنوع عن منهج تربوي متكامل يعتمد على مخاطبة العقل والحواس معاً، مما يسهم في ترسيخ المعاني وتنمية التفكير لدى المتلقي. كما يدل ذلك على أن القرآن الكريم لم يكن مجرد كتاب تشريع وهداية، بل هو أيضاً مصدر غني بالأساليب التعليمية التي يمكن الاستفادة منها في تطوير العملية التعليمية المعاصرة.

نتائج الدراسة

في ضوء ما تناولته الدراسة من تحليل للوسائل التعليمية الواردة في القرآن الكريم، وما تضمنته من عرض للآيات والنماذج القرآنية التي اعتمدت القصة والحوار وضرب الأمثال والملاحظة الحسية والتصوير البلاغي، يمكن استخلاص مجموعة من النتائج التربوية المهمة، من أبرزها ما يأتي:

1. أولاً: أظهرت الدراسة أن القرآن الكريم اعتمد تنوعاً واضحاً في الوسائل التعليمية، حيث استخدم عدداً من الأساليب مثل القصة القرآنية والحوار وضرب الأمثال والتصوير البلاغي والملاحظة الحسية، وهو ما يدل على وجود منهج تعليمي متكامل في الخطاب القرآني يهدف إلى تسهيل الفهم وترسيخ المعاني لدى المتلقي.

2. ثانياً: بينت الدراسة أن الوسائل التعليمية في القرآن الكريم تسهم في تقريب المعاني المجردة إلى الأذهان عن طريق توظيف الصور الحسية والأمثال والتشبيهات، وهو ما يساعد المتعلم على فهم المفاهيم واستيعابها بصورة أعمق.

3. ثالثاً: كشفت الدراسة أن الأسلوب القرآني في التعليم يقوم على تنويع طرق العرض بما يتناسب مع طبيعة الإنسان في التعلّم، حيث يخاطب العقل بالتفكير والاستدلال، ويخاطب الوجدان بالقصة والموعظة، وهو ما يعكس مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.
4. رابعاً: أظهرت الدراسة أن الوسائل التعليمية القرآنية تعتمد على إثارة التفكير والتأمل في الظواهر الكونية والحقائق الوجودية، مما يدل على أن المنهج القرآني يقوم على تنمية التفكير لدى الإنسان.

التوصيات

انطلاقاً من النتائج التي توصلنا إليها الدراسة، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التي قد تسهم في الاستفادة من الوسائل التعليمية في القرآن الكريم في تطوير العملية التعليمية، ومن أهم هذه التوصيات ما يأتي:

1. أولاً: ضرورة الاستفادة من الأساليب والوسائل التعليمية التي وردت في القرآن الكريم في تطوير طرائق التدريس في المؤسسات التعليمية، ولا سيما في مجالات تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية.
2. ثانياً: تشجيع الباحثين في مجال التربية وتعليم اللغة العربية على إجراء دراسات علمية أعمق حول الأساليب التعليمية في القرآن الكريم، واستنباط الدلالات التربوية التي يمكن تطبيقها في التعليم المعاصر.
3. ثالثاً: إجراء دراسات تطبيقية تربط بين الوسائل التعليمية القرآنية والتقنيات التعليمية الحديثة، بهدف تطوير بيئات تعليمية أكثر فاعلية تستفيد من التراث التربوي الإسلامي ومن معطيات التربية المعاصرة.

الخلاصة:

تناولت هذه الدراسة موضوع الوسائل التعليمية من منظور القرآن الكريم، وسعت إلى الكشف عن الأبعاد التربوية الكامنة في الأساليب التعليمية التي استخدمها القرآن الكريم في توجيه الإنسان وتعليمه. وقد تبين من تحليل النصوص القرآنية أن القرآن الكريم لم يقتصر على عرض الأحكام والتوجيهات الدينية فحسب، بل اعتمد أيضاً منهجاً تعليمياً متكاملًا يقوم على تنوع الوسائل والأساليب التي تسهم في توضيح المعاني وترسيخ المفاهيم في أذهان المتلقين.

أظهرت الدراسة أن القرآن الكريم استخدم عدداً من الوسائل التعليمية الفعالة، من أبرزها القصة القرآنية، وضرب الأمثال، والحوار، والمشاهدة الحسية، والتصوير البلاغي، وكلها وسائل تسهم في تقريب المعاني المجردة إلى الأذهان وتحفّز الإنسان على التفكير والتأمل. كما أن هذه الوسائل تتميز بقدرتها على مخاطبة العقل والوجدان معاً، الأمر الذي يجعلها ذات أثر تربوي عميق في بناء شخصية الإنسان وتنمية وعيه.

كما كشفت الدراسة أن المنهج التعليمي في القرآن الكريم يقوم على مجموعة من المبادئ التربوية المهمة، مثل مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وتنوع أساليب التعليم، واستخدام المثيرات العقلية والحسية، إضافة إلى التركيز على ترسيخ القيم الأخلاقية والإنسانية في نفوس المتعلمين. وهذه المبادئ تتوافق في كثير من جوانبها مع ما تؤكد عليه النظريات التربوية الحديثة في مجال التعليم.

وانطلاقاً مما سبق؛ يتّضح أن القرآن الكريم يقدم نموذجاً تربوياً متميزاً في مجال التعليم، يمكن الاستفادة منه في تطوير العملية التعليمية المعاصرة، ولا سيما في مجالات تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية. كما يُبرز هذا التحليل أهمية الاستفادة من التراث التربوي الإسلامي في بناء مناهج تعليمية تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتوظف الأساليب القرآنية في تنمية التفكير وتعزيز القيم لدى المتعلمين.

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول إن دراسة الوسائل التعليمية في القرآن الكريم تمثل مجالاً مهماً للبحث التربوي، لما تحمله من دلالات تعليمية عميقة يمكن أن تسهم في تطوير الفكر التربوي وإثراء الممارسات التعليمية في المؤسسات التربوية المختلفة. ولذلك فإن الحاجة ما تزال قائمة لإجراء المزيد من الدراسات المتخصصة التي تتناول الأساليب التعليمية في القرآن الكريم وتحللها في ضوء التحديات التربوية المعاصرة.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

1. ابن خلدون، عبد الرحمن. المقدمة. بيروت: دار الفكر.
2. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار الفكر.
3. أبو شريح، شاهر ذيب. الأساليب التربوية والوسائل التعليمية في القرآن الكريم. عمان: دار جرير.
4. الحازمي، عبد الرحمن بن سعيد. التربية في القرآن الكريم: توجهات تربوية لبعض آيات القرآن الكريم.
5. الخطيب، محمد إبراهيم. طرائق تعليم اللغة العربية. الرياض: مكتبة التوبة، 2003.
6. الرازي، فخر الدين. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). بيروت: دار الفكر.
7. زيتون، حسن حسين. تصميم التدريس رؤية منظومية. القاهرة: عالم الكتب.
8. شحاتة، حسن. التربية الإسلامية ومناهجها في القرآن والسنة. القاهرة: دار الفكر العربي.
9. الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. القاهرة: دار المعارف.
10. طعيمة، رشدي أحمد. تعليم اللغة العربية: مناهجه وأساليبه. القاهرة: دار الفكر العربي.
11. عبد اللطيف، عبد الحليم إبراهيم. التربية في القرآن الكريم: مجالاتها، أسسها، أساليبها. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
12. العمري، نعمة محمد أمين. المضامين التربوية في القرآن الكريم. مركز الكتاب الأكاديمي، 2024.
13. الغزالي، أبو حامد. إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة.
14. القرضاوي، يوسف. التربية الإسلامية ومدرسة حسن البناء. القاهرة: مكتبة وهبة، 1993.
15. القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن. القاهرة: دار الكتب المصرية.
16. قطب، سيد. في ظلال القرآن. القاهرة: دار الشروق.
17. اللقاني، أحمد حسين، والجمال، علي أحمد. معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. القاهرة: عالم الكتب، 2003.
18. مذكور، علي أحمد. تدريس فنون اللغة العربية. القاهرة: دار الفكر العربي، 2002.
19. الناقية، محمود كامل، وطعيمة، رشدي أحمد. طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها. الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، 2003.
20. Academia. edu Research Paper.
21. Adisel et al. The Qur'an and Restoration of Education. Journal of Modern Islamic Studies.
22. Al-Attas, Syed Muhammad Naquib. The Concept of Education in Islam. Kuala Lumpur.
23. Educational Research Journal.

24. Halstead, J. Mark. An Islamic Concept of Education. Comparative Education Journal.
25. Halstead, J. Mark. Islamic Values: A Distinctive Framework for Moral Education.
26. Islamic Education in the Qur'an and Sunnah: Implications for Educators.
27. Mukansi, Othman Qadri. Methods of Education in the Holy Qur'an.
28. Mukhtar, Zulkefly. The Concept of Pedagogy in the Quran. International Journal of Academic Management.
29. Pedagogy of Islam (Edited Volume). Routledge / Academic Publication.
30. Proceedings of ICONIE Conference.
31. Qur'anic Pedagogical Methods in Islamic Child Education.
32. Teaching Pedagogy in Islam: A Content Analysis of Selected Qur'anic Verses.
33. Wan Daud, Wan Mohd Nor. Islamization of Contemporary Knowledge.
34. Wan Daud, Wan Mohd Nor. The Educational Philosophy and Practice of Syed Muhammad Naquib al-Attas. Kuala Lumpur.